بسم الله الرحمن الرحيم

نحمده ونصلي على رسوله الكريم، ثم أما بعد؛

فيما يلي تقرير عن الزيارة التي قمنا بها إلى ولايات "كرم" و"أورگزاي" و"خيبر" بتكليف من المسؤول العام/ الملا "عبد المنان" ومجلس الشورى -حفظهم الله-. والتي بدأت في اليوم الرابع من شهر جمادى الثاني لعام 1429هـ وانتهت بنهاية اليوم الرابع عشر من الشهر نفسه.

وقبل أن أشرع في التقرير، لابد من عرض أهداف الزيارة وهي:

- معرفة الطريق معرفة جيدة.
- إيجاد محطات في الطريق.
- إنشاء الروابط مع قادة الجهاد في هذه الأماكن، وحثهم أو تلمس مدى استعدادهم لاستقبالنا في مناطقهم -سواء أسر، أو مراكز تدريب، أو استقبال أفراد-.
- التعرف على المنطقة وجغرافيتها.

أولاً : كُرُم":

1- الطريق إلى "كرم" من "مير علي": من سوق "مير علي" إلى "بلنڈي خيل" آخر نقطة في "شمالي".

سلكنا الطريق العام، وهناك طريق خلفي من جهة يمين الذاهب، عبر الوادي يستغرق نحو ساعتين من "مير علي" إلى "بلنڈي خيل".

1- "زراميلا": نقطة تفتيش مفتوحة، ولها طريق خلفي عن يمينها.
2- "ترخو باي": نقطة تفتيش مفتوحة، ولها طريق خلفي عن يمينها.
3- "بوباي": نقطة تفتيش مفتوحة، ولها طريق خلفي عن يمينها.
4- "سبين وام": نقطة تفتيش مفتوحة، ولها طريق خلفي عن يمينها.
5- شَلوا": نقطة تفتيش مفتوحة، ولها طريق خلفي بالرِّجل جهة اليسار.
6- "كابل خيل": قرية.
7- "آدم خيل": نقطة تفتيش مفتوحة، ولها طريق خلفي جهة اليمين.
8- "بلنڈي خيل" ((محطة أولى)): وفيها "الشخصية 1"، وسيرتب فيها بيوتا كمحطة أولى للاستراحة.

ويستفاد من "الشخصية 1" في تعدية "تهل" المنطقة الحكومية وأول مدينة في "كوهات"، وذلك خلال الفترة المفتوحة حالياً. وأما في أوقات التضييق، فهناك طريق خلفي من قرية "الشخصية 1" يلتف حول المدينة والقلعة، ويعود للطريق الرسمي ويلتقي مع تقاطع سكة القطار مع الطريق الإسفلتي. وهذا الطريق يمين الذاهب، ومدته ساعتان. أما في الحالات الشديدة التضييق، فإن هناك طريقاً من جهة اليسار من منطقة اسمها "سبين تل"، مدته من 3-4 ساعات، يصل إلى قرية "الشخصية 2" في أول "كرم".

9- "تهل": مدينة في الطريق، لها الطريق الخلفي السالف ذكره.
10- "رحمة شاه": قرية تمر بها سكة الحديد.
11- "سرور خيل": قرية.
12- "تور سمن": قرية.
13- "دوآبه": ضاحية كبيرة على الجسر، ومن داخل "سوق دوآبه" وبعد نحو 3 دقائق، يدخل السائر لليسار، ثم يأتي شارع فرعي لليمين إلى "زرگري"، ومستقيم إلى "تاروري"، وهي قرية "الشخصية 2"، وسيأتي ذكرها.
14- "تاروري" ((محطة ثانية)): وفيها "الشخصية 2"، وهي أول قرية في ولاية "كرم"، و"للشخصية 2" تصوير في الشريط الأول عند النزول من السيارة، يلبس عمامة سوداء، ويتحدث مع شخص يجلس في صندوق "البيك-أب"، وذلك للتعرف على وجهه. ورقم جواله: (الرقم 1). وقد أبدى استعداده للاستقبال، ولديه بيوت جاهزة بحوزته. وهو مرتبط بقادة وأنصار التقينا ببعضهم، وكذلك هم بدورهم أبدوا استعدادا للخدمة. منهم "الشخصية 3"، لديه مجموعة مقاتلة في أفغانستان، وهو من قوم "چمكاني" واسم منطقته "گندل"، ورقم هاتفه: (الرقم 2). وصلنا إليه بعد أن سلكنا طريقاً بعضه

إسفلت وبعضه ترابي، يصل هذا الطريق إلى "سده"، وهي مدينة ربما في حجم "ميرام شاه"، لها سوق، وبها قلعة كبيرة للميليشيا، وبثك مررنا به مرتين، وللبثك طرق خلفية. والمنطقة التي تقع فيها المدينة منطقة فسيحة وواسعة جداً، بعد أن سلكنا طرقا وعرة بالنسبة لنا. وجغرافيتها أشد من "سده". و"سده" فيها حالة الكهرباء جيدة تشبه حالة الكهرباء في "مير علي". ولها طريق رسمي من "تل" إليها، يمر بقرى ومدن صغيرة -راجع الخريطة-. ولكن هذا الطريق قد قطع من قبل الشيعة في منطقة "علي زائي" بسبب اشتباك افتعله أصحاب "الشخصية 22". كذلك يراجع التصوير رقم ((1)) للتعرف على جغرافيتها وحال الطريق المسلوك من قبلنا إلى "سده".

وفي "سده" التقينا "بالشخصية 3" في بيت رجل طيب اسمه "الشخصية 4". بيته داخل السوق، ويبدو ميسور الحال. وله ابن اسمه "الشخصية 5"، كان يدرس في "لال مسجد" المسجد الأحمر، وكان ممن قاتل مع الشيخ "عبد الرشيد غازي" حتى قتل -رحمه الله-. ثم طلب منهم "عبد العزيز غازي" أن يخرجوا وينجوا بأنفسهم لئلا يتعطل عن العمل في الدراسة فيما بعد. و"الشخصية 5"- يجيد العربية، وفيه سيما الخير، ويحمل كثيرا ضد باكستان، وهو من طلبة "سده" ومرابط في دفترها أمام باب بيته، بل ربما هو مسؤول الدفتر. و"للشخصية 4" ابن آخر اسمه "الشخصية 6" أرسله للإمارات للعمل، وابن ثالث اسمه "الشخصية 7"، و"الشخصية 6" مجاهد وطالب. القصد أن "الشخصية 4" يمكن أن يكون نواة الأنصار في "سده" وآكد منه ابنه "الشخصية 5" صاحب المسجد الأحمر.

وفي بيت "الشخصية 4" التقينا "بالشخصية 3" كما -أسلفنا-، وذهبنا معه إلى قريته على بعد ساعة ونصف من "سده" باتجاه الشمال الشرقي. وقريته، بل قبلها بقليل، منطقة وعرة وجبلية لقربها من "تورا بورا"، وتحتاج إلى "بيك-أب" للوصول إليها. وزرنا مدرستها وبيتها وكهرباؤها جيدة ومياهها غزيرة، حتى أنهم يزرعون الأرز في تلك الجبال. واسم أرزها "غث سبين"، أي الكبير الأبيض؛ كان هذا استطرادا.

بعد زيارة "الشخصية 3" اتجهنا جهة الجنوب من منطقته عبر طريق جبلي وعر نسبيا، وفي جزء يسير منه خلفت الأمطار وحلا وطينا، حتى مررنا بقرية "ماما زائي" وفيها أنصار سيأتي ذكرهم، وفيها كذلك أفراد قليلون يتبعون "الشخصية 22". ثم تجاوزناها إلى "علي شير زائي" في آخر حدود "كرم" مع "أورگزاي"، وقصدنا "الشخصية 8"، وهو أنصاري قديم، وقبل أن أفصل في موضوع "الشخصية 8"، أحب أن أذكر أننا اتفقنا مع "الشخصية 3" على ترتيب أماكن حول "سده" فأبدى استعداده لذلك؛ أما في قريته فهو أكثر استعدادا -إن شاء الله-.

عدنا إلى "الشخصية 8" من "علي شير زائي"، وهو أنصاري قديم ويعتبر ((محطة ثالثة)) إن لزم الأمر. وكان في الأعوام السابقة يدير معسكرا للتدريب في بيته. درب فيه 25 دورة إلى قبل عام من تاريخه، وعندما زرناه كانت إحدى الدورات قد انتهت قبل يوم، وذهبوا للجبل للتطبيق العملي. والرجل كذلك مستعد للاستقبال والنصرة، وقد ذكر لنا مشكلة ربما من المناسب التطرق إليها، وهي أنه بعد أن انقطع الاتصال مع "الشخصية 9" فإن "9" كره أن يوقف التدريب، فأصبح يطلب ممن يطلب التدريب 1000 روبية مصاريف طعام وشراب ونحوه ويدربه؛ وقد تكرر ذلك مرتين إن لم أهم. فذكر لنا "8" ذلك وأبدى تحرجه من هذا، وطلب منا أن نتصل به مباشرة إن كان هناك خلاف مع "9". وأنا أؤيد هذه الفكرة.

وسأعود لبعض المعوقات والمشاكل عند التطرق إلى وضع الطلبة في "كرم" و"أورگزاي"؛ ولكن الحديث الآن عن:

- مناطق الشيعة: "علي زائي" كلها، "پاج خيل"، "پارچنار" كلها تقريبا، "شالوزان"، وراجع الخريطة للتوضيح.

-البثكات والقلاع: "چبري" قلعة ميليشيا كبيرة، "علي زائي" قلعة ميليشيا كبيرة، "أروالي" قلعة ميليشيا كبيرة؛ وفيها -أروالي- الشهداء الذين قلبوا الحافلة، "بارچنار" قلعة للجيش والسلاح ممنوع فيها.

-جغرافيتها: تتميز المنطقة بتضاريس جغرافية وعرة، جبال تكسوها الغابات، وتقع في جنوب الولاية. وهي متوسطة الارتفاع، ثم تبدأ بالارتفاع حتى يصل العلو مداه في

الشمال والشمال الغربي، وهذين السمتين يحاذيان "تورا بورا" وارتفاعهما نحو 2500م. مهما يكن من أمر، المنطقة تشبه "مسعود" كثيرا، وخصوصا "مكين" و"كاني گرم" لكن مع مساحات مفتوحة شاسعة يكسوها العشب في بداية الصيف بشكل ملفت ورائع. وهناك طريق ترابي من قرية "الشخصية 2" إلى "تورا بورا" أقصى الشمال.

ثانيا: ولاية "أورگزاي":

كانت الحركة من بيت "الشخصية 8" في "علي شير زائي" بما أنها على حدودها، وذلك عبر صعود جبل بعد المرور على "خداي زائي" من طريق إسفلتي لا بأس به. وبعد الوصول للقمة تبدأ أشجار الصنوبر بالظهور، ومن المعلوم أنها لا تنبت إلا في المناطق المرتفعة جدا. بعد الوصول للقمة مررنا بقرى صغيرة ومناظر رائعة تأخذ الألباب. حتى وصلنا إلى قصبة هذه القمة، وهي قرية "دبوري" -راجع الخريطة-. وهي قرية متوسطة وبها سوق لا بأس به بحجم سوق "داته خيل" تقريبً، في وسط واد تحيط به الجبال من كل ناحية إلا مدخله. ويتسوق منه -سوى أهل المنطقة- أهل منطقة "باغ" وما حولها من ولاية "خيبر" حيث أنها أقرب سوق لهم. ويأتون على الدواب لحمل مشترياتهم، حيث لا تصل السيارات إلى "باغ"، وبينهم وبين "دبوري" جبال شاهقة. وسيأتي الكلام عليها -باغ- عند الحديث عن "خيبر" حيث أنها أقرب سوق لهم. والسوق و"دبوري" مصوران في (2 أورگزاي).

وقبل الوصول إلى "دبوري" التقينا "بالشخصية 10" من الجمعية في الطريق، وأرسلنا إلى ابنه وكان قاصدا اجتماعا للجمعية. وهو رجل أنصاري طيب وقديم ويعرفه "الشخصية 11" جيدا ويعرفه "الشخصية 9"، وكان بيته بيتا "للشخصية 11" أثناء مكثه في "دبوري"، ويمكن اعتباره ((محطة رابعة)). والتقينا بابنه، وفي بيته جمع لنا "الشخصية 2" القادة والأنصار في المنطقة وهم: أ- "الشخصية 12": قائد مجموعة من "زرگري" وهو رجل جيد ومجرب، وهو الذي قتل قاتل "الشخصية 23" انتقاما "ل 23". وله علاقات جيدة في "أورگزائي" مع أنه من "كرم" أو من طرف "كوهات". ب- "الشخصية 13": أنصاري جيد وخدوم، من "دبوري"، ومعروف من قبل "أبي بصير" و"حماس". ج- كذلك "الشخصية 14" من "فيروز خيل" في الطريق إلى "خيبر"، وهو طالب علم في السنة الأخيرة، ورأينا قريته وبيته، وأبدى استعداده لتحضير البيوت والاستقبال. د- "الشخصية 15" نائب " الشخصية 16" أحد القادة في "ماما زائي" وهي في "كرم" على حدود "أورگزائي". هـ- "الشخصية 17" من "كاهي" وله بيت في "هنگو" ومدرسته في "زرگري"، و"كاهي" هذه في "كوهات" و"هنگو" كذلك -راجع الخريطة-.

أما جغرافيتها "أورگزائي":

فهي جبلية وعرة خصوصا في جزئها الشمالي والشمالي الغربي وكذلك أجزاء من جنوبها، ولكن مع اكتساء هذه الجبال بالغابات والخشب والصنوبر. وكلما اتجهنا شرقا فإن الوعورة تقل حتى تصبح أشبه بطريق "خيصور - شكتوي"، وذلك على حدودها مع "خيبر" بعد النزول من "جبل كبير"، ويمكن مراجعة التصوير من "فيروز خيل" بعد بيت "الشخصية 14". أما الطريق المسلوك من "دبوري" إلى "فيروز خيل" فإنه وبعد النزول من جبل "دبوري" السالف الذكر فإننا ننحرف لجهة اليسار نزولا حتى نمشي في طريق مواز للطريق الواصل إلى "دبوري" من أول قمة الجبل، وبعد نحو نصف ساعة أو أكثر، ينحرف بزاوية 90º ليوازي كما ذكرت طريق "دبوري" وعند زاوية الـ 90º، يرى مقر للحكومة -ميلشيا- تحرس قبراً كان عليه اقتتال بين السنة والشيعة، وكان السنة من "البنجبيرية" يمنعون الشيعة من الشرك، فقامت الميليشيا بمنع الفريقين من الوصول إليه، ومن هذه النقطة وإلى الطريق الموصل إلى "خيبر" فإن قرى الشيعة ترى يمين الطريق وبعد النهر تقريبا -راجع الخريطة-.

الطلبة في الولايتين "كرم" و"أورگزائي":

وضعهم فيهما متشابه جدا، وأقترح أن تدمجا معا خلال عملنا التوفيقي بين الطلبة، لشدة تشابههما في ظروفهما، كذلك تداخل الطلبة مع بعضهم فيها، وربما يكون السبب الرئيس هو عدم وجود حدود لـ"أورگزائي" مع أفغانستان فيضطر الطلبة من "أورگزائي" إلى التنسيق مع أهل "كرم" للقتال في أفغانستان.

وعن حال "كرم" فإنه قد كان فيها شورى من 7-8 قادة، منهم "الشخصية 2"، وقام "الشخصية 22" باستقطاب ثلاثة منهم بالمال والسيارات وهم: " الشخصية 18" و"

الشخصية 19" و" الشخصية 20" فتسبب هذا بتفكك الشورى. وقد عرض "الشخصية 22" على غيرهم ما عرض عليهم فرفضوا، ومنهم "الشخصية 2".

والناس في "كرم" و"أورگزائي" تضايقوا جدا من تصرفات "الشخصية 22" ومجموعته بقيادة شاب صغير اسمه "الشخصية 21"، والأخير عامي لا يفقه في دين الله شيئا، ولا في أيسر المسائل، ويبدو أنه متهور في تصرفاته، وكذلك بعده عن أميره والمولوية يدفعه لبعض التصرفات التي أثارت حفيظة الخواص والعوام، ومنها:

1- افتعال قتال مع الشيعة في منطقة "علي زائي" على الطريق الرسمي (تهل-پارچنار) أدى إلى غلق هذا الطريق من طرف الشيعة. وهو الطريق الأسهل والأسرع إلى حدود أفغانستان، ويضطر المجاهدون حاليا لسلوك طرق وعرة جدا عند الذهاب لأفغانستان.
2- قتل خيصدار عمره 60-70 سنة من أجل سلاحه في الطريق بين "كرم" و"أورگزاي" مع العلم أنه لا الخيصدار هناك ولا الميليشيا دخلوا في قتال مع الطلبة أو ضيقوا عليهم في شيء. وهذا مما ثبت عليه، أما الأولى فمشهورة، وأما الثانية فمقر هو بها وأعلنها بعضهم.
3- أما الثالثة فأشك في نسبتها لـ"الشخصية 22" و"21"، ولكن تنوقل هذا كأحد أسباب تضايق الطلبة والعوام منهما، وهي خطف مدرسة في مدرسة للبنات في "أورگزائي" ولعل الناس لا دليل لديهم إلا ممارسات "21" السالفة.

- ومن ناحية العوام فهم -كما يبدو- يرحبون بالطلبة ويحبونهم، ولا يمكن الحكم قبل أن يمتحن الناس في هذا، وقد انتهزنا اجتماع القادة والأنصار السالف ذكرهم في بيت "الشخصية 10"، فذكرناهم بضرورة الإخلاص والاتحاد تحت راية واحدة، واستقطاب العوام وتأليف قلوبهم، ونبذ العنصرية والحمية الجاهلية، والله الموفق.

وبشكل عام فالأخ "الشخصية 11" أعلم مني بحال المنطقة وتياراتها ومذاهبها، وقد طلبت منه تقريرا خاصا بهذه الأمور يقدمه للقيادة، كذلك كان اللقاء "بالشخصية 9" ضروريا ولكن لم يتسن لنا في هذه الزيارة، ولا اللقاء "بالشخصية 24" أيضا، والله المستعان.

- أما الناحية العسكرية: فإني لا أخفي أنني فوجئت بعدد الدورات الهائل الذي عقد في الولايتين للبشتون من أهل المنطقة وغيرهم. وعندما سألت بعض القادة عن حاجتهم للتدريب، أجابوا بأنهم مكتفون من ناحية الأسلحة والمدربين. وكان للأخوين "11" و"9" أثر وجهد طيب في هذا المجال، نسأل الله أن يتقبل من الجميع.

- وأوصي هنا بالاهتمام "بالشخصية 8" لعقيدته وبلائه في النصرة وجهده في التدريب وإخلاصه -نحسبه والله حسيبه-، وكذلك أوصي "بالشخصية 2" الذي يتميز بحسن العلاقة مع جميع المجموعات والمذاهب، وليس لديه إشكال مع أحد، ورجل مناصر، وخدم الإخوة كثيرا منذ وقت السقوط ونزوح الإخوة من "تورا بورا"، ويمكن أن تجتمع الكلمة عليه -إن شاء الله-. وهو مدرس في مدرسة في قريته، ولديه مجموعة مقاتلة كبيرة، ويشعر بميل لـ"الشخصية 25" ويحبه، ويشتكي من الشخصية 22" وتصرفات "21".

وكذلك "الشخصية 10"، رجل ذو لحية بيضاء، وفيه خير كثير، وساعد الإخوة منذ النزوح من "تورا بورا" بالبطاقات وجوازات السفر، وآوى الإخوة بعد ذلك وناصرهم وخدمهم، "دبوري".

كذلك "الشخصية 12" السالف الذكر، وهو مقرب من "الشخصية 2"، ويمكن أن يكون نائبا له مستقبلا.

وأخيرا أوصي لهاتين الولايتين بتعيين أمير لهما مع نائب له، يبدأ من الآن التواصل مع الأنصار، ويرتب المنطقة ويتعرف عليها أكثر. وأوصي بالاستعجال في إرسالهما. وفي مواصفاتهما (الأمير ونائبه) أقترح الآتي:

1- متزوج، ويصطحب عائلته معه -للاستقرار-.
2- لا يقل عمره عن 30 عاما.
3- منضبط أمنيا بحيث لا يظهر أي تواجد للعرب في المنطقة.

4- ذو خلق وقدرة على كسب الناس.
5- ذو عقل راجح، يحسن التصرف، لأنه سيكون واجهة للتنظيم.
6- ويتعرف على كل شيء يخص المنطقة قبل بدء عمله فيها.

ويجب أن تؤخذ بالاعتبار جدية توفيرهما وبدء إرسالهما، إن كان أمر النزوح للولايتين ضروريا وحتميا. وأوصي بسرعة اختياره حتى لو تعطلت أعمال أخرى أقل أهمية، و-مبدئيا- أرى أن يكون "الشخصية 11" أحدهما.

ثالثا: "خيبر":

الطريق من "فيروز خيل" قرية "الشخصية 14" إلى "باړه" عاصمة الولاية أربع ساعات، أكثره معبد، وفيه أجزاء متوسطة الوعورة.

"باړه" مدينة أكبر من "ميرام شاه"، ومن خلال السوق يقدر حجم المدينة، فبالرغم من أن سوق "بيشاور" يبعد نحو 20-30 دقيقة عن سوق "باړه"، إلا أن سوق الأخيرة أكبر من سوق "ميرام شاه" و"مير علي" مجتمعتين؛ وعليه فإنها منطقة كبيرة جدا بالنسبة لولاية قبائلية. و"باړه" منخفضة جدا، فهي على ارتفاع 400 متر من سطح البحر، و"مير علي" 600 متر أو أكثر بقليل. وعليه فهي حارة صيفا، وباردة نوعا ما شتاء، وحدها كولاية ومدينة يتصل ويلاصق سور "حياة أباد" -الحي المشهور-. ويمكن مشاهدة التصوير رقم 3 و4 "تورخم" و"خيبر" على التوالي، يظهر فيهما حي "حياة أباد" بجوار الطريق.

وعند الاتجاه غربا جهة الحدود، فإن التضاريس تبدأ بالارتفاع، وذلك لأن الاتجاه غربا ينتهي إلى حدود "تورا بورا". وجهتها الشرقية منخفضة كحال جميع الولايات، حتى "وزيرستان"، وغربها سلسلة جبال سرحد. ومناطق الغرب "باړه" وما حولها من الضواحي، وأما الغرب فأشهرها "ميدان" و"باغ" سوى ما ذكر من قرى موجودة بينهما في التصوير ((5 باړه)) بأسمائهما وبعدها عن "باړه". في "ميدان" نزاع بين "البير" و"محبوب" من جهة، وبين "منگل باغ" من جهة أخرى. ويشيع البعض أن النزاع بينهم بسبب أن "البير" المزعوم أحد أكبر القبوريين وصاحب فتنة للناس، يعرض لهم أن يسجلوا أسماءهم عنده ليشفع لهم يوم القيامة، وما شابه هذه الاعتقادات الضالة. وقد أنكر عليه رجل يقال له "منير" فاحتمى لـ"البير" مولوي ضال اسمه "محبوب" فعلى إثرها احتمى لمنير رجل يقال له "منگل باغ" ويدين له بالسمع والطاعة خمسة أقوام يسكنون من "ميدان" إلى حدود "خيبر" من طرف "أورگزائي" إلى "باړه"، ومن "ميدان" إلى أفغانستان مناطق بين "البير" و"محبوب" والناس، وكما ذكر موالون لـ"كرزاي" والحكومة الأفغانية، فإن صح الكلام فإن "منگل باغ" يجب أن يكون مدفوعا أصلا من حكومة باكستان، أو على الأقل مدعوما دعما كبيرا منها، خوفا من اقتطاع ذلك الجزء من باكستان.

و"منگل باغ" رجل عامي خرج للتبليغ في فترات سابقة، لا يعدو أكثر من هذا. وأحسن ما فيه أن يكون طالبا للإمارة على قومه والزعامة على المنطقة.

أما طريق "تورخم" فهو معبد ومحروس "بالخيصدار" المنتشر في كل بقعة، إضافة للبوابات على طوله، وعليها خيصدار كذلك. ولتفادي قطع الطريق فإن في كل منطقة، قوم "الخيصدار" منهم، وإذا دخلت الشاحنة أرض قوم فإنه يقودها سائق منهم حتى يسلمها لسائق من القوم المجاورين بمجرد وصوله. و"الخيصدار" هذا يتقاضى مساعدات وإمدادات بإشراف الأمريكان، وقد سلكنا هذا الطريق حتى مفرق "لنڈي كوتل-تورخم"، ثم عدنا أدراجنا لاحتمال وجود خطر بعد هذه النقطة. وعلى هذا الطريق قومان من ثمانية أقوام في "خيبر"، منهم أيضا خمسة مع "منگل باغ" كما ذكرت، وقوم مع "الشخصية 26"، وهو رجل درس في المدينة في الجامعة الإسلامية، وحول مذهبه إلى السلفية هناك، ورجع وابتنى مدرسة ومسجدا، يدرس الطلاب فيهما، وتحول طلبته إلى المذهب السلفي، وبقي عوام القوم "قمبر خيل" على المذهب الحنفي. والرجل له قوة ولديه علم، ومجموعته تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر في قريته، وفي السوق الكبير. وقريته تمر في "باړه" نفسها، وله حراسة على منافذ قريته، وذلك بعد مشكلته مع "21"، وأميره "الشخصية 22"، بعد أن رتب الأخير عملية فدائية ضد "الشخصية 26" في مسجده، لم يقتل فيها أحد، وتأثر البعض بجروح، وبعض من كان قريبا من المنفذ فقد بصره نتيجة للوميض، وكان للمولوي درس في التفسير والمسجد مكتظ!! وهذه من طوام "الشخصية 22" و"21" -إن صحت عنه-، فإن كان "الشخصية 26" يستحق العملية،

فهل المئات معه كذلك؟ وسببها -والله أعلم- ضرب "21" لسيارة للميليشيا في قرية "الشخصية 26".

والجدير بالذكر أن "الشخصية 26" هذا هو المؤوي -نصرة- لجميع مجموعات شمالي "وزيرستان" في "باړه"، وتحديدا في قريته "قمبر خيل". كذلك عندما حوصر أصحاب "الشخصية 27" في "شهرنو" يذكر أنه هدد الحكومة بوجوب فك الحصار وإلا فإنه سيرسل من يفكه، والله أعلم؛ ذكر هذا لي "نائب". والتقيت في أول يوم بـ" الشخصية 28" أمير "باړه" من طرف "الشخصية 25"، وسألته عن الرجل وكيفية اللقاء به، فلم يرحب بالفكرة، وظهر عليه شيء من القلق من طلبي. وعندما سألته عن سبب عدم ترحيبه وقلقه وعن الرجل مباشرة، قال إنه لا يعلم عن "الشخصية 26" شيئا بعينه، ولكن من حوله كلهم في الحكومة، وذكر بعضهم أن نائبه يخفف اللحية مع تشدد "الشخصية 26" في منع كشف الرجال للرأس في قريته! ولدى " الشخصية 27" الكثير عن الرجل بسبب طول مكثه في المنطقة. وعموما فإننا لم نعثر في هذه المنطقة على قائد مخلص وموثوق به لنرتبط به، وكان "الشخصية 11" قد أخبرني عن شخص اسمه " الشخصية 29"، كان قد انشق عن "الشخصية 26"، ولكن لم أحبذ أن التقي بخص قد انشق عن جماعة "الشخصية 26" وخصوصا أننا جميعا في حمايتهم، لأن ذلك قد يثير حفيظتهم ضدنا ونحن لم نضع أرجلنا بعد في المنطقة.

وكان هناك رجل آخر من أصحاب "منگل باغ" واسمه " الشخصية 30" له ابن كان يخدم الإخوة ويساعدهم على الدخول إلى جلال آباد ولكن الرجل -أي الابن حُرق بيته وبيوت أقاربه من قبل "بيرو المحبوب"، وانتقل هو إلى بيشاور، بعد هذا قررنا الذهاب لـ"مهمند" فحصل ما ذكرنا من انقطاع الطريق!

وعموماً وبالإضافة إلى اقتراحي بضرورة تعيين أمير ونائب له في "كرم" و"أورگزاي" فإني أوصي بزيارة المنطقة مرة أخرى لتغطية النقص في الزيارة الأولى، وتثبيت الأشخاص والأماكن التي اعتمدت، وحبذا لو كان في فترة الصيف لسهولة الطرق، واعتدال الهواء، وتواجد أصحاب شمالي في "باړه" إن كان يُعتزم المحاولة معها مرة أخيرة.

-سيرفق مع التقرير خرائط مفصلة –إن شاء الله-.

-كذلك يوجد تصوير لمدة ست ساعات لمقاطع من الطريق والمناطق من "مير علي" إلى آخر نقطة مهمة.

مقتطفات من تقرير "الشخصية 11"

أما عن المجموعات التابعة "للشخصية 22" و"الشخصية 25" في المنطقة فهي كالتالي:

-ففي المنطقة كان "الشخصية 31" ثم اعترض عليه لأنه ليس من أهل المنطقة ثم جاء مكانه "حافظ الشخصية 32" من الإشاعة ثم حدث افتراق بينه وبين " الشخصية 33" من الجمعية فذهب كل منهما بمن معه في طرف، وكان في المنطقة شورى للمجاهدين تجمع بين الإشاعة والجمعية ولكن المشكلة بينهم كثرة الانقسامات.

-المنطقة في "أورگزاي" حساسة؛ حيث يوجد فيها تياران بارزان وهما الجمعية والبنجبير. وبعضهم بينهم تعاون في العمل الجهادي وبعضهم لا. وبينهم خلافات منهجية عقدية وقليل من أهل الحديث.

-في المنطقة الناس عن بكرة أبيهم -إلا من رحم الله- يزرعون البانجو (الحشيش) ويستفيدون من ثمنه!

-يوجد في المنطقة مولوي اسمه " الشخصية 34" ويعتبر مشران كبير وكان يساعد الإخوة قديماً ثم انقطعت مساعدته إلا قليلاًلطرف " الشخصية 9" فقط، ولكن أتباعه يساعدوننا.

وكان في وقت الطلبة المسئول عن التحريك في "أورگزاي" ولكن عليه بعض الملاحظات منها:

1- عليه شبهة رابطة بالحكومة.
2- لم يتعاون معنا بنفسه وقت " الشخصية 35" -رحمه الله- ولمسنا قلة اهتمام في موضوع الجهاد.
3- استدعته الحكومة الأفغانية في الجلسة التي عقدت في كابل قبل سنة تقريباً في مشورة القبائل.

وأما عن "الشخصية 25" فقد سمعنا من جماعته عن مجموعة تابعة له في نفس المنطقة.

ومن مآخذ جماعة "الشخصية 2" في "كرم" و"أورگزاي" وكذلك من الإشاعات على "الشخصية 22":

1- أنه لما شكل مجلس الشورى لم يستوعبوا فيها تنظيمات تعمل في المنطقة.
2- أن "21" لما عمل الشورى بدأ بعد ذلك يستقطب أناساً ويحيدهم لطرفه.
3- القيام بقتل الخيصدار ممن لم يقوموا بالتعرض للمجاهدين.
4- خطف امرأة تعمل معلمة في مدرسة بالمنطقة لاتهامها أنها تعمل مع "الإنجيوز" [المؤسسات الغربية غير الحكومية في مجال الطب].

أوجه الاختلاف بين السنوات الماضية وما رأيت في هذه الزيارة:

1- زيادة عدد المجاهدين والمجموعات عما سبق.
2- زيادة إمكاناتهم من حيث التسليح وكذلك مراكز التدريب.
3- ظهور المجاهدين بعد أن كانوا مختفين بشكل ملحوظ عن الأول.
4- تحرك المجاهدين من غير أهل المنطقة وتشكيلهم للمجموعات فيها مثل جماعة " الشخصية 36" و"الشخصية 25" وغيرهم.
5- ذهاب الخوف شيئاً ما عن أهل هذه المناطق؛ ويرجع هذا إلى زيادة عدد المجاهدين وتحركهم في المنطقة والتدريب لأهلها، وضعف سيطرة الحكومة فيها حالياً.
6- استعداد الناس لاستقبال الأسر والأفراد، بخلاف ما كانت عليه طبيعتهم في السابق من ضعف الرغبة في ذلك.
7- ارتفاع عدد المتوجهين للعمل في الداخل.

بعض الملاحظات المهمة:

1- التقدم الذي حدث في المنطقة طيب، ولكن لابد من الاحتياط والعمل بحذر فيها؛ لأن الحكومة لو تدخلت بقوة، فربما اختلفت الأحوال هناك لأن طبيعة أهل المنطقة ليست كالوزيريين في القتال والتحمل، على ما أرى والله أعلم. والعمل باحتياط يشجع أهل المنطقة، وإن شاء الله تصبح "كوزيرستان".
2- الناس في "أورگزاي" –خصوصاً- وكذلك "خيبر" يزرعون الحشيشة وبعضهم يزرع الأفيون، فمن تحرك لتلك المنطقة لابد له من فقه المسألة شرعياً.
3- المنطقة تكثر فيها تيارات مختلفة (جمعية - بنجبير- أهل حديث – سلفيون ...) وهم منقسمون أيضاً فيما بينهم، فلابد من معادلة الميزان في التعامل معهم.